

عمدة القاري

واحد في المعنى ولكنه استقبح لفظ خبث فاختر لفظا بريئا من البشاعة سليما منها وكان من سننه تبديل الإسم القبيح بالحسن .

6180 - حدثنا (عیدان) أخبرنا (عبد الله) عن (يونس) عن (الزهري) عن (أبي أمامة بن سهل) عن أبيه عن النبي قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولاكن ليقل لقتت نفسي . مطابقته للترجمة طاهرة وعیدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ويونس بن يزيد الأيلي وأبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري وإسم أبي أمامة أسعد أدرك النبي ويقال إنه سماه وكناه باسم جده وكنيته . والحديث أخرجه مسلم في الأدب أيضا عن أبي الطاهر وحرمله وأخرجه أبو داود فيه عن أحمد بن صالح وأخرجه النسائي في اليوم والليله عن وهب بن بيان وغيره قوله مثله أي مثل الحديث المذكور .

قوله قال إلى آخره تفسير لقوله مثله .
تابعه عقيل .

أي تابع يونس بن يزيد عقيل بن خالد في روايته عن الزهري بسنده المذكور والتمتن وأخرج هذه المتابعة من طريق نافع ابن يزيد عن عقيل قوله تابعه عقيل ليست في رواية أبي ذر وإنما هي في رواية النسفي والباقيين والله أعلم .

. 101

- (باب لا تسبوا الدهر) .

أي باب فيه المنع عن سب الدهر وذكره في الترجمة بقوله لا تسبوا الدهر فإنه في لفظ مسلم هكذا حيث قال حدثني زهير بن حرب حدثني جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة هـ عن النبي قال لا تسبوا الدهر فإن الله يواليكم بطرق مختلفة ومتون متباينة .

202 - (حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة قال قال أبو هريرة هـ قال رسول الله قال الله يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار) . مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يسب بنو آدم الدهر لأن معناه في الحقيقة يرجع إلى لفظ لا تسبوا الدهر ويؤيد هذا رواية مسلم المصراحة بذلك كما ذكرناه والحديث أخرجه النسائي أيضا في التفسير عن وهب بن بيان قوله يسب بنو آدم الدهر إلى آخره قال الخطابي كانت الجاهلية تضيف المصائب والنوائب إلى الدهر الذي هو من الليل والنهار وهم في ذلك فرقتان

فرقة لا تؤمن بالله ولا تعرف إلا الدهر الليل والنهار اللذان هما محل للحوادث وطرف لمساقط الأقدار فتنسب المكاره إليه على أنها من فعله ولا ترى أن لها مديرا غيره وهذه الفرقة هي الدهرية الذين حكى الله عنهم في قوله وما يهلكنا إلا الدهر وفرقة تعرف الخالق وتنزهه من أن تنسب إليه المكاره فتضيفها إلى الدهر والزمان وعلى هذين الوجهين كانوا يسبون الدهر ويذمونهم فيقول القائل منهم يا خيبة الدهر ويا بؤس الدهر فقال لهم مبطلا ذلك لا يسب أحد منكم الدهر فإن الله هو الدهر يريد والله أعلم لا تسبوا الدهر على أنه الفاعل لهذا الصنيع بكم فالفاعل له فإذا سببتم الذي أنزل بكم المكاره رجع السب إلى الله تعالى وانصرف إليه ومعنى قوله أنا الدهر أنا مالك الدهر ومصرفه فحذف اختصارا للفظ واتساعا في المعنى وقال غيره معنى قوله أنا الدهر أي المدير أو صاحب الدهر أو مقلبه أو مصرفه ولهذا عقبه بقوله بيدي الليل والنهار وقال الكرمانى لم عدل عن الظاهر ثم قال الدلائل العقلية موجبة للعدول ويروى بنصب الدهر على معنى أنا باق أو ثابت في الدهر وروى أحمد عن أبي هريرة بلفظ لا تسبوا الدهر فإن الله قال أنا الدهر الأيام والليالي أوجدها وأبليها وآتى بملوك بعد ملوك